الفعلية اذا وقعت حالا وكان فعلها مضارعا مثبتا لا يحتاج الى الواو بل لا يجوز نحو جاء الامير تقاد الجنائب بين يديه وانشا
هذا التركيب الدين صعوبة الوقوف على ماخذ الاحكام وانه من صنعة الرجال الكاملين لا من صنعة كل واحد وقال الشيخ قوام
الدين قوله وبالوقوف الى اخره جواب عن سوال مقدر بان يقال لم احب ان موضوعات المتقدمين لا تكفي جميع الحوادث لو وقوعها
متجددة وهذا المعنى يقتضي التصنيف والاستنباط ولكن هل تقيد تلك الصلاحية حتى اجترات على التصنيف فاجاب عنه
وقال نعم لان السلف لم يقع صنيعهم على ما عليه من الحسن والاحكام الا باعتبار وقوفهم على مادة الاحكام فنحن نشاركهم
في هذا المعنى قلت هذا كلام بعيد جدا لا يعضده من التركيب ولا يوافق مراد المصنف على ما لا يخفى على الفطن والظاهر ان المراد من
هذا الكلام والذي قبله انه اراد بهذا هضم نفسه عن رتبة التصنيف لان ذلك بالاعتبار بالامثال وبالوقوف على ماخذ
الاحكام ولكن لما جرى الوعد منه في مبدا بداية المبتدي بشرح موسوم بكفاية المنتهين على ما صرح به في المتن شرع
فيه لا لاجل وثوقه بوعده وان كان لا يرى نفسه من رجال هذا الميدان واشار بهذا الى ان ماخذ الاحكام والوقوف عليها لا
يحصل الا بمعاناة الشدة في ذلك وهو معنى قوله يعض عليها اي على الماخذ بالنواجذ والعض بالنواجذ كناية عن الاحكام و
الاتقان بعد نصب عريض والشخص اذا اراد شدة الاخذ يعض بالنواجذ وهي بالذال المعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس والاسنان
اربعة نواجذ في اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وتجاله الضحك حتى بدت نواجذه
اذا استغرب فيه وفيه من السجع المطرف وقد بيناه فيما مضى م وقد جرى على الوعد في مبدا بداية المبتدي ان اشرحها
بتوفيق الله تعالى شرحا ارسمه بكفاية المنتهي ش اصل جرى في الجريان يقال جرى الماء وغيره جريا وجريانا واجريته انا ولما
ضمن جرى ههنا معنى ورد عدي بعلى وهو فعل ماض وفاعله الوعد وكلمة قد فيه للتحقيق والمبداء بفتح الميم موضع البداء
والبداية بكسر الباء مصدر بدا يقال بدات بالشيء بداء ابتدات به وبدات الشيء فعلته والمبتدي فاعل من الابتداء قوله ان اشرحها
اي ان اشرحها وهو متعلق بالوعد وان مصدرية والتقدير وقد جرى على الوعد للاصحاب بان اشرح بداية المبتدي والباء
في بتوفيق الله تتعلق باشرحها ومحلها النصب على الحال والتقدير متلبسا بتوفيق الله تعالى وهو تيسير على ذلك قوله اشرحها
شرحا نصب على المصدرية قوله ارسمه جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على انها صفة شرحا من وسم الشيء
اذا اعلم عليه ووسم عليه ان كتب والمعنى ههنا اسميه فان قلت الواو في وقد جرى ما هي قلت يجوز ان تكون عاطفة عطف
جملة ويجوز ان تكون حالية فان قلت كيف وجه ذلك في الوضعين قلت اما في الاول فتكون فيه اشارة الى هضم نفسه والى انه
عن اهل التصنيف لان الاعتبار بالامثال والوقوف على الماخذ من صنعة الرجال الكاملين وهو ليس منهم ولكن لما جرى عليه
الوعد بهذا بداية المبتدي شرع فيه حال كون الوعد يسوغ بعض المساغ لئلا يكون ممن اذا وعد اخلفه فيدخل
تحت الوعيد واما في الثاني ففيه اشارة الى ان فيه صلاحية التصنيف وانه من اهله وانه حصل له الوقوف على الماخذ
بالاتقان كما حصل لهم حينئذ جاز له الاعتبار والحال انه قد جرى عليه الوعد وهو مما يسوغ بعض المساغ يعني
منفرد عن صلاحية الواعد للاتيان بالموعود فكيف مع الصلاحية واعترض الشيخ قوام الدين في هذا المقام فقال
قال بعض الشارحين فيه بيان ان المصنف لم يتاهل نفسه للشرح ثم قال يعني ان المانع وهو عدم الصلاحية متحقق الا ان
الوعد يعرض عليه ولولاه لامتنع ثم قال قوله هذا الكلام صادر لا عن تفكر وتبصر لان سياق كلام المصنف في قوله اذ الحوادث
ينفد عن ذلك ويا باه الا ترى انما نادى باعلا صوته في قوله والاعتبار بالامثال من صنعة الرجال تثبت صلاحيته مع
كماله فاذا حققت ما بينته قيل هذا عرفت من قدم الشارح قلت اراد بهذا الخط على صاحب النهاية وتاج الشريعة فالذي
هو صادر عن غير منكر لان قوله غير ان الحوادث فكيف ينفر عن ذلك واي دليل من انواع الدلالات يدل على ذلك لان الله

يقتضيه

يقتضيه نحوي التركيب يعني الترتيب الوجهان اللذان ذكرناهما لا ترجيح لاحدهما على الاخر في الوجه الذي ذهب اليه صاحب
النهاية وتاج الشريعة لدلالة السياق عليه فافهم م فشرعت فيه ش اي في الشرح المسمى بكفاية المنتهي والفاء فيه
للسببية وذلك لان وعده كان سببا لشروعه فيه م والوعد يسوغ بعض المساغ ش يسوغ اي يجوز يقال ساغ
له ما فعل اي جاز له ذلك واما سوغت له اي جوزته والمساغ بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى المسوغ اي التجويز والجملة وقعت حالا
من التاء في فشرعت فان قلت الجملة الحالية تحتاج الى ضمير يرجع الى ذي الحال قلت يجوز اخلاء الجملة الحالية عن الضمير
اذا اجريت مجرى الظرف لانعقاد الشبه بينهما حينئذ نحو قولك اتيتك والجيش قادم والمعنى اتيتك هذا الوقت والظرف
لا يفتقر الى ضمير عائد منه الى ما تقدمه فكذا ما اجري مجراه وكذلك حكم الجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشان على ما
تقرر في موضعه قوله بعض المساغ كلام اضافي منصوب بقوله يسوغ وقال الشيخ قوام الدين وبعض المساغ منصوب على
انه مفعول مطلق مثل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاسفرت بالفعل غير مصدره كما في الاية قلت ليس الامر كذلك
من وجهين الاول انه يلزم على ما ذكره ان تكون لفظة بعض في حكم المطروح وليس كذلك بل هو مقصود بالذكر لانه اشار
به الى ان الوعد بالتبرع ليس موجبا لانه يجوز خلفه والمصنف اشار الى ذكره ذلك بقوله وتحقيقه ان موعودي بعض الجائزات
والممكنات من الخلق ووقوع بعض الممكنات وان لم يقع كلها عادة فيجوز ان يقع موعودي لانه بعض الممكنات لا كلها فلاجل
هذا شرعت في المشروح رجاء ان يكون موعودي من ذلك البعض الواقع في الواقع فاذا كان كذلك كيف يكون انتصاب بعض
المساغ انه مفعول على انه مفعول مطلق بل هو منصوب على انه مفعول به ومع هذا يلزم على تقديره هذا ان يقرا يسوغ
بالتخفيف دون التشديد الوجه الثاني ان تمثيله بالاية غير صحيح لان نباتا وقع مفعولا لقوله تعالى انبتكم على معنى انبتا
وليس وقع ههنا لفظ المساغ مفعولا لقوله يسوغ وانما المفعول ههنا لفظة بعض كما ذكرنا والمفعول ههنا مفعول به وفي
الذي في الاية مفعول مطلق فكيف تتحقق المماثلة بينهما م وحين كاد ان يكي عنه اتكاء الفراغ ش بين هذا الكلام وبينما
قبله من السجع المطرف ولهذا قدم لفظة عنه لاجل السجع والا فحقه ان يقال اتكي اتكاء الفراغ عنه قوله كاد من افعال
المقاربة يقال كاد يفعل كذا يكاد كودا ومكايدة اي قارب ولم يفعل ولكاد اسم وخبر الا ان خبرها يجب ان يكون فعلا
مضارعا ليناو لا باسم الفاعل نحو كاد زيد يخرج والاصل كاد زيد خارجا ويستعمل بغير ان وربما يستعمل استعمال عسى باثبات
ان بعدها قال الشاعر قد كاد من طول البلى ان يمصحا وقد يستعمل عسى بغير ان كما في كاد قال الشاعر عسى الهم الذي امسيت
فيه يكون وراءه فرج قريب قوله انكي عنه اي عن الشرح يقال انكى عن الشيء فهو منكي والموضع منكا وقال صاحب النهاية
عدي بعلى لتضمين وان كان هو يتعدى بعلى لتضمين معنى الفراغ كما في قوله تعالى فصرهن اليك على تضمين معنى الامالة ونحوه
على ذلك صاحب الدراية وقال الشيخ قوام الدين فيه نظر لانه حينئذ يكون معناه افرغ عنه فراغ الفراغ وهو كما ترى
بعيد من العبارة والصحيح عندي انه من باب التقديم والتاخير اي اتكا اتكي الفراغ عنه اي عن الشرح وهو الكفاية وتبعه
على ذلك الشيخ اكمل الدين ويمكن ان يقال ان التضمين صحيح والفراغ يكون بمعنى الفارغ كما يقال رجل عدل بمعنى عادل
فلا يلزم ما ذكره من المحذور م وتبينت فيه نبذا من الاطناب وخشيت ان يهجر لاجله الكتاب ش اي علمت فيه هكذا
فسره الشراح واصل هذا الظهور يقال بان الشيء بيانا اتضح فهو بين وكذلك ابان الشيء فهو مبين وابنته انا اي
اوضحته واستبان الشيء ظهر وتبينته انا تتعدى هذه الثلاثة ولا تتعدى والتبيين الايضاح الوضوح وفي المثل
قد بين الصبح لذي عينين اي تبين قوله فيه اي في الشرح المذكور قوله نبذا بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي اخره ال
جيم اي شيئا يسيرا يقال اصاب الارض نبذ من مطر اي شيء يسير والاطناب من اطنب في الكلام اذا بالغ فيه وفي الاصطلاح

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)